الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي... خلفياته وتداعياته

د. صياح عزام

في الثالث والعشرين من شهر حزيران /٢٠١٦/ صوّت البريطانيون لمصلحة خروج بلادهم من الاتحاد الأوروبي من خلال سؤال بسيط، لكنه غاية في الأهمية والتأثير على أوضاع بريطانيا وأوروبا بشكل عام، «هل أنت موافق على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي؟».

وقد نشرت صحيفة «ديرشبيغل» الألمانية مؤخراً تقريراً عدّه عدد من الباحثين تضمن مجموعة من الأفكار التي تتعلق بالاستفتاء المذكور وخلفيّاته، فماذا جاء في هذا التقرير بإيجاز؟

بداية، الخروج من الاتحاد الأوروبي يُعرف إعلامياً بـ«BRexit» يجمع الكلمتين «BRITAIN» أي بريطانيا و«exit» أي خروج. ولكن السؤال المهم هو: كيف وصلت بريطانيا إلى هذا الموقف؟ قبل الانتخابات البرلمانية في عام ٢٠١٥ أعلن رئيس الوزراء «كاميرون» أنه سينفذ الاستفتاء إذا ما فاز حزبه، حزب المحافظين؛ وهو وعد يلبي المطالب التي رفعها معارضو الاتحاد الأوروبي في الحزب لسنوات طويلة. أما (كاميرون) نفسه فكان يتمنى أن يقرر البريطانيون البقاء في الاتحاد الأوروبي، وهذا ما دفعه إلى إجراء مفاوضات عديدة مع القادة الأوروبيين ليقدموا تنازلات تُغري بريطانيا بالبقاء في الاتحاد الذي تأسس عام ١٩٩٣ مثل: تقليص المساعدات الواجب على بريطانيا تقديمها للأوربيين غير البريطانيين المقيمين فيها، وحريات أكبر للبنوك البريطانية حزب العمال كان يشن حملة انتقادات ضد كاميرون لأنه في رأيه يعرض مستقبل بريطانيا للخطر، أما حزب المحافظين، فكان منقسماً بهذا الشأن (أي البقاء في الاتحاد أو الخروج منه).

دوافع الخروج:

والآن ما دوافع البريطانيين للخروج من الاتحاد؟

– يقول تقرير /ديرشبيغل/ «إن بريطانيا لم تكن تنظر لنفسها في أي وقت مضى باعتبارها جزءاً من كيان يجمعها بالدول الأوروبية».

– ومع أن رئيس الوزراء البريطاني الأسبق «وينستون تشرشل» قد دعا إلى نوع من (الولايات المتحدة الأوروبية)، إلا أن بلاده لم تكن متحمسة للانضمام إلى أي كيان أوروبي موحد فهي لم تشارك في مفاوضات «الجماعة الأوروبية للفحم والصلب» في عام ١٩٥١، ولا في مباحثات تأسيس «الجماعة الاقتصادية الأوروبية» التي أعقبتها والتي مهدت لتأسيس الاتحاد الأوروبي، بل أسست كياناً معارضاً لها حمل اسم «اتحاد التجارة الحرة الأوروبي» في عام ١٩٦٠ مع ست دول أخرى، ولم تنضم إلى الجماعة الاقتصادية إلا بعد أن تدهور الاقتصاد البريطاني، وبعد أن ثبت تفوق «الجماعة» على الاتحاد الذي أسسته بريطانيا. ولكن هذه الصداقة لم تدم طويلاً أيضاً.

– أيضاً لم تنضم بريطانيا إلى اتفاقية «شنغن» والسفر بين الدول الأوروبية من دون تأشيرة في عام ١٩٨٥، ولم تغير عملتها إلى «اليورو».

– كذلك من القضايا التي كانت تزعج بريطانيا بشأن سياسات الاتحاد الأوروبي، هي قضية الهجرة حيث ازداد تدفق المهاجرين من دول أوروبا الشرقية إلى بريطانيا، وهذا الاستياء من تدفق المهاجرين انتهى إلى تأسيس حزب سياسي حمل اسم «حزب استقلال المملكة المتحدة» الذي تزايدت شعبيته ليحصد ١٣ في المئة من الأصوات في الانتخابات الأخيرة.

امتيازات بريطانيا

والجدير بالذكر، أن بريطانيا تتمتع بحقوق مميزة في الاتحاد الأوروبي دون غيرها من دول الاتحاد أهمها:

١– بعض قوانين الاتحاد الأوروبي لا تفرض بالضرورة في المملكة المتحدة، بل هي تختار ما ترغب في تطبيقه.

٢– يحق لبريطانيا ألا تقدم مساعدات اجتماعية كاملة للمهاجرين إليها من دول الاتحاد الأوروبي.

٣– لا تتعامل بريطانيا بالعملة الأوروبية الموحدة «اليورو» بل لها عملتها الخاصة.

٤– تتمتع بريطانيا بسياسات مالية ومصرفية متحررة من قيود البنك المركزي الأوروبي.

٥– بريطانيا ليست جزءاً من منطقة «شنغن» الخاصة بالتنقل بين الدول الأوروبية.

٦– تستعيد بريطانيا ثلثي المساهمات التي تقدمها للاتحاد الأوروبي، لأنها لا تستفيد من الدعم الذي يقدمه الاتحاد للزراعة مثل الدول الأخرى في الاتحاد.

والآن، هل الجزر البريطانية كلها مؤيدة للخروج من الاتحاد الأوروبي؟

– تستفيد (اسكتلندا، وويلز، وإيرلندا الشمالية) من الدعم المالي الذي يقدمه الاتحاد الأوروبي لبريطانيا بدرجة أكبر مما تستفيد منه «إنكلترا»؛ ما يجعل هذه الدول تميل إلى البقاء في الاتحاد الأوروبي. أما (اسكتلندا) فسيكون وضعها أكثر سوءاً بعد الخروج، وستضطر إلى إجراء استفتاء شعبي على الاستقلال عن بريطانيا، فإذا وافق الاسكتلنديون على الاستقلال من بريطانيا، فستتقدم بطلب منفصل للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

إيرلندا تتمتع بعلاقات اقتصادية قوية مع بريطانيا، لكن التجارة بين البلدين ستتدهور بنسبة قد تصل إلى ٢٥٪ بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

آثار الخروج من الاتحاد الأوروبي على بريطانيا؟

– حرمان بريطانيا من ميزة كبرى وهي القدرة على الدخول إلى السوق الداخلي الأوروبي، حيث يجب على بريطانيا بعد الخروج الانسحاب من الأسواق الأوروبية في غضون سنتين، وبعد ذلك ستكون عودتها صعبة، أو أمراً مشكوكاً فيه، لأن دول الاتحاد ستخشى تنامي دعوات الخروج منه في دول أخرى.

– سيتوجب على بريطانيا أيضاً الدخول في مفاوضات منفصلة مع دول أخرى لتوقيع اتفاقيات للتجارة الحرة، وهو أمر قد يكون صعباً في الوقت نفسه.

– ستتأثر مكانة بريطانيا بشدة على الساحة الدولية سياسياً، إذ إن دول العالم تنظر إلى بريطانيا باعتبارها دولة لها صوت قوي داخل الاتحاد الأوروبي.

آثار الخروج على الاتحاد الأوروبي:

وفيما يتعلق بعواقب انسحاب بريطانيا على الاتحاد الأوروبي يمكن إيجازها بما يلي:

– بالطبع لم تعد بريطانيا قوة عالمية عظمى كما كانت من قبل، لكنها تبقى دولة مؤثرة قوية في الثقافة والاقتصاد والمجالات العسكرية، وسيكون الاتحاد الأوروبي أضعف وأصغر من دون بريطانيا، وسيضطرب التوازن السياسي الذي كان يضمنه وجودها مع ألمانيا وفرنسا داخل الاتحاد، لكن قضية أخرى مؤكدة تجعل انسحاب بريطانيا نذير خطر لجميع دول الاتحاد، حيث ستنمو الأصوات الداعية إلى الخروج من الاتحاد في دول أخرى غير بريطانيا في وقت حرج بالنسبة لأوروبا التي تواجه فيه أزمة اليورو وأزمة اليونان وديونها، وقضايا الهجرة والمهجرين واللاجئين.

هذا وستتأثر لندن العاصمة البريطانية بهذا الانسحاب بشكل خاص، لأنها تعد أكبر مقدم للخدمات المالية في الاتحاد الأوروبي، حيث إن بنوكاً ومؤسسات مصرفية عالمية كثيرة تدير جزءاً من أعمالها من بريطانيا لضمان ما يُعرف بـ«حقوق جواز السفر» أي أن تُنشئ فروعاً لها في لندن يسمح لها بالدخول إلى السوق الأوروبية كلها، ولكن بعد انسحاب بريطانيا من الاتحاد ستضطر هذه المؤسسات والبنوك إلى إنشاء فروع لها في دول أوروبية أخرى؛ الأمر الذي سيؤدي إلى هبوط بنسبة ٥٠٪ في الخدمات المالية المقدمة من لندن إلى الاتحاد الأوروبي، أي خسارة /١٠/ مليارات جنيه إسترليني سنوياً.

آثار أخرى:

– وبالنسبة لأوضاع مواطني الاتحاد الأوروبي المقيمين في بريطانيا، حيث يبلغ عددهم نحو ثلاثة ملايين شخص يتمتعون بجميع الحقوق التي يضمنها الاتحاد الأوروبي لمواطنيه؛ هؤلاء ستتم مراجعة أوضاعهم بعد الخروج. كذلك بعد الخروج، سترتفع الأصوات باتجاه إجبار ثلاثة ملايين الأجانب هؤلاء على مغادرة بريطانيا، وهذا ما سيحرم البريطانيين أنفسهم من حق المعيشة والعمل في دول الاتحاد على مبدأ المعاملة بالمثل.

أخيراً تختتم المجلة تقريرها باستعراض أثر الخروج البريطاني على جارتها ألمانيا، وهما الدولتان اللتان تتمتعان بعلاقات ثنائية مميزة تقود دفّة الاتحاد الأوروبي خصوصاً في السياسات الاقتصادية، حيث تدرك ألمانيا أن الاتحاد الأوروبي سيكون أضعف من دون بريطانيا، وسيؤثر هذا الخروج أكثر على رجال الأعمال في بريطانيا وألمانيا قبل كل شيء، حيث توجد أكثر من /٢٥٠٠/ شركة ألمانية في بريطانيا يعمل فيها /٣٧٠ ألف/ شخص وتملك بريطانيا /٣٠٠٠/ شركة في ألمانيا. ولكن خروج بريطانيا من الاتحاد سيعود بفائدة على ألمانيا، حيث ستكون صاحبة النصيب الأكبر من التأثير والزعامة في أوروبا كلها.

بوتين: سنستمر في تحسين هيكل الجيش ونتابع تجهيز القوات بالأسلحة المتطورة والتكنولوجيا

روسيا تدعو إلى رفع العقوبات عن دمشق دون بطء.. وتناقش استئناف جنيف مع رمزي

| وكالات

أكد الرئيس فلاديمير بوتين، أن العملية العسكرية الروسية في سورية أكدت صوابية نهج بلاده الرامي إلى تحديث الجيش الروسي، على حين اتهمت وزارة الخارجية الروسية تنظمي داعش وجبهة النصرة، بارتكاب جرائم في سورية بحق المدنيين، داعية الولايات المتحدة والغرب إلى رفع العقوبات التي فرضاها على سورية دون إبطاء، على حين أعلنت السفارة الروسية في دمشق أن الجيش العربي السوري خاض معارك دفاعية قرب حلب و«النصرة» فشلت في تطويقه.

وحسب وكالة «سانا» للأنباء، أكد بوتين في كلمة له بمناسبة تكريم خريجي المدارس العسكرية العليا، أمس، أن نهج روسيا الإستراتيجي في تحديث وتحسين القوات المسلحة الروسية لم يتغير، وكان صائباً وتم تنفيذه بكفاءة وأكدته بشكل مقنع تدابير القوات الجوية الفضائية والبحرية الروسية في سورية. وقال بوتين: «سنستمر في تحسين هيكل وحجم الجيش والبحرية وسنواصل العمل على إيصال نظام الإدارة العسكرية إلى مستوى جديد بما في ذلك التعاون مع حلفائنا».

وأشار إلى أهمية متابعة تجهيز القوات بالأسلحة المتطورة والتكنولوجيا وأن مثل هذه المشكلة تطرح في برنامج الدولة للتسليح في السنوات ٢٠١٨/٢٠٢٥.

وقال: إن «الجيش وسلاح البحرية الحديثين المجهزين تجهيزاً جيداً هما الرد الحاسم على أي محاولات للاستفزاز والابتزاز أو الضغط على روسيا الاتحادية وهما ضمان لسيادة واستقلال البلاد ولأمن مواطنينا». من جانبها قالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا خلال مؤتمرها الصحفي الأسبوعي، حسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: إن روسيا ومصر توجهتا بدعوة مشتركة إلى جميع أطراف النزاع السوري للالتزام بالهدنة في سورية خلال شهر رمضان المبارك.

وأضافت: لم يستجب العديد من التشكيلات المسلحة التي تحارب في سورية إلى هذه الدعوة، بل واصلت الفصائل التي يحرضها إرهابيو تنظيمي داعش والنصرة، المدرجين على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، ارتكاب جرائمها، وحتى بدأت باستفزازات مسلحة سافرة، مبينة أن موسكو ما زالت تأمل في أن تستجيب الفصائل المسلحة لدعوتها خلال الأيام القريبة القادمة.

وتحدثت زاخاروفا عن جرائم الإرهابيين في سورية، قائلة: «يواصل داعش والنصرة حملاتهما الرامية إلى إرهاب السكان المسالمين، وفي ريف حلب، على سبيل المثال، أطلق إرهابيو داعش حملة لملاحقة الأكراد، ويقول نشطاء أكراد: إن الإرهابيين احتجزوا في غضون أسبوع قرابة ٨٠٠ شخص رهائن، وقتلوا ١١ شخصاً وأصابوا ٢٠ آخرين ممن حاولوا الفرار».

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في كلمة له بمناسبة تكريم خريجي المدارس العسكرية العليا (رويترز)

ونقلت زاخاروفا عن وسائل إعلام لبنانية خبراً عن شن مقاتلي داعش هجوماً على القوات المسلحة السورية في ريف الرقة باستخدام قذائف تحتوي على مواد كيميائية سامة.

كما أعربت زاخاروفا عن أملها في أن تواصل دمشق التعاون مع منظمات الإغاثة من أجل توسيع عمليات إيصال المساعدات إلى المحتاجين في سورية.

وذكرت بأن الجهود الدولية في هذا المجال سمحت بإرسال المساعدات إلى قرابة مليون شخص داخل سورية منذ بداية العام، لكنها شددت على أن عدد المحتاجين بصورة ماسة إلى المساعدات في الأراضي السورية يبلغ ١٣,٥ مليوناً، حسب التقييمات الروسية، وأغلبهم من النازحين، وأشادت زاخاروفا «بالتعاون البناء من جانب دمشق مع المنظمات الإنسانية الدولية»، وأشارت إلى أهمية عدم توقف هذه النزعة الإيجابية، محذرة في الوقت ذاته من التلاعب بمسائل تقديم المساعدات الإنسانية للسوريين، مشيرة في هذا الخصوص إلى محاولات من بعض أعضاء مجموعة دعم سورية لطرح خطط إضافية لإسقاط شحنات إنسانية من الجو في بعض المناطق المحاصرة من دون الحصول على موافقة دمشق على مثل هذه العمليات، ودعت زاخاروفا تلك الدول، بدلاً من طرح مثل هذه الخطط باهظة الثمن، إلى التركيز على العمل مع وكلائهم من المسلحين الذين يتحملون مسؤولية عرقلة الوصول الإنساني إلى بعض المناطق المحاصرة، ومنها الفوعة وكفريا في ريف إدلب اللتين لم تتمكن البعثات الإنسانية من دخولهما منذ أشهر. كما دعت زاخاروفا الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إلى رفع العقوبات التي فرضاها على سورية من دون إبطاء، والتي بدأت تؤثر سلباً في الوضع الإنساني في البلاد، وقالت: «إننا ندعو إلى رفع العقوبات أحادية الجانب غير الشرعية دون إبطاء، علماً بأنها تقوض الوضع الإنساني لكثيرين من المواطنين السوريين».

من جهة أخرى أعلنت وزارة الخارجية الروسية في بيان أمس، أن نائبي وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف وغينادي غاتيلوف استضافا أمس رمزي رمزي نائب المبعوث الأممي الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا، ونوقشت خلال تبادل الآراء بشكل تفصيلي آفاق استئناف المفاوضات السورية وتحريك الحوار السوري وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤ وقرارات مجموعة دعم سورية».

في الأثناء أعلن السفير الروسي في دمشق ألكساندر كينشاك، أمس أن الجيش العربي السوري خاض معارك دفاعية قرب حلب مدعوماً بالطيران الروسي لصد محاولة «النصرة» تطويقه.

وقال: «نحن ندعم السوريين في هذه الحالة، أي عند إجراء عمليات دفاعية، لأن هناك «النصرة» التي تحشد قواتها وتجلب المزيد من المسلحين والعتاد».

وذكر كينشاك أن القوات الجوية الروسية تعمل على تدمير هذه الأهداف لإضعاف هجمات الإرهابيين المحتملة، وبشكل عام، المعارك قرب حلب عنيفة بما فيه الكفاية، ولكن بالنسبة للسوريين، فهي ذات طبيعة دفاعية. وأكد كينشاك أن الجيش العربي السوري يسيطر على نحو نصف مدينة حلب، على حين تسيطر على النصف الآخر مجموعة متنوعة من التشكيلات المسلحة غير الشرعية، مشيراً إلى أن هدف «النصرة» وحلفائها كان اختراق خط التماس وتطويق قوات الجيش في المدينة، وقطع خطوط إمدادها، أي بمعنى قطع الممر الذي يربط هذه المناطق من حلب مع باقي محافظات البلاد. ووفقاً لكينشاك، فقد اندلعت على مدى الأسابيع القليلة الماضية معارك عنيفة في هذه المناطق، ولا سيما في المناطق المأهولة بالسكان مثل العيس وخان طومان وحندرات، وشدد كينشاك على أن الجيش العربي السوري نفذ، بدعم من الطيران الروسي معركة دفاعية بحتة واسعة النطاق، وقال: «الجيش السوري في حلب بحالة دفاع، ونحن نساعدهم في هذا، لأن على الجانب الآخر هناك محاولة لتغيير خط التماس، وتطويق الجيش السوري في حلب، وبالتالي تغيير ميزان القوى في شمال البلاد لصالحهم»، ونقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن كينشتشاك قوله: إنه «لا يتوقع أن يهاجم الجيش العربي السوري مدينة حلب في القريب العاجل».

إحدى مصانع شركة افارج هولسيم

«لافارج» ستنظر في اتهامها بالتعامل مع داعش في سورية

| وكالات

أعلنت مجموعة صناعة الإسمنت الفرنسية السويسرية «لافارج هولسيم» أنها ستنظر في الوقائع المتعلقة بمصنعها في سورية بعد اتهامها الأسبوع الماضي بإقامة ترتيبات مع تنظيم داعش، المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية. وأوضحت المجموعة المنبثقة من اندماج الفرنسية «لافارج» والسويسرية «هولسيم» في تموز الماضي، في بيان أنها اتخذت على الفور الإجراءات اللازمة لدراسة الوقائع بإشراف لجنتيها المالية والمحاسبة، حسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم». وكانت صحيفة «لوموند» الفرنسية كشفت الأسبوع الماضي عن هذه المعلومات، حيث يتعلق الأمر بمعمل الجلبية للأسمنت، الواقع على بعد ١٥٠ كلم شمال شرق حلب، والذي اشترته «لافارج» في ٢٠٠٧ ثم بدأت تشغيله في٢٠١١. وأضافت «لوموند»: «اعتباراً من ربيع ٢٠١٣» سيطر تنظيم داعش تدريجياً على المدن والطرق المحيطة بمعمل «لافارج» وكشفت رسائل إلكترونية صادرة عن إدارة «لافارج» في سورية ترتيبات للشركة مع التنظيم المتطرف كي تتمكن من مواصلة الإنتاج حتى ١٩ أيلول ٢٠١٤، تاريخ سيطرته على المنشأة وإعلان الشركة إيقاف جميع أعمالها».

وبعد حصول «لافارج» على تصريحات مرور من داعش، لجأت بقصد إنتاج الإسمنت إلى وسطاء وسماسرة، كانوا يبيعون النفط الذي كرره التنظيم، لتسديد ضرائب وشراء تصاريح. وكانت مجموعة «لافارج هولسيم» أكدت قبل أسبوع مسألة تشغيل معمل الإسمنت في الجلبية بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١٤ من دون التطرق إلى موضوع الترتيبات مع التنظيم. وذكرت «لافارج هولسيم» أنه عند تعليق العمل في المصنع في أيلول ٢٠١٤، كانت قد أجلت جميع الموظفين ومنحتهم عطلة مدفوعة ومنعتهم من دخول المصنع.

روسيا تنشط تحركاتها لاستئناف جنيف.. وبرو في موسكو بدعوة من الخارجية

| الوطن – وكالات

في إطار انفتاح موسكو على جميع أطراف الأزمة السورية، وتنشيط تحركاتها الدبلوماسية لتسريع استئناف عملية المفاوضات في جنيف، وصل إلى العاصمة الروسية، رئيس «المجلس الوطني الكردي» إبراهيم برو. ومن المقرر أن يلتقي رئيس «المجلس الوطني الكردي» نائب وزير الخارجية الروسية وممثل الرئاسة الروسية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا ميخائيل بوغدانوف.

ونقلت مواقع إلكترونية معارضة عن الموقع الرسمي لـ«حزب يكيتي الكردي» (أحد أحزاب المجلس) أن برو سيلتقي مع بوغدانوف، بعد أن وصل على رأس وفد أمس الأول، إلى موسكو بدعوة من وزارة الخارجية الروسية.

وأشار المصدر بأن وفد المجلس الذي يترأسه برو يضم أعضاء من لجنة العلاقات الخارجية للمجلس وهم: كاميران حاجو ومصطفى سينو وسيامند حاجو. يشار إلى أن رئاسة المجلس، ولجنة العلاقات الخارجية أجرت لقاءات عديدة خلال الفترة الماضية في عدد كبير من الدول الأوروبية.

ويعتبر المجلس الوطني الكردي كياناً سياسياً للأحزاب والتنظيمات الكردية التي انحازت إلى ما سمي «ثورة الشعب السوري»، ويربطه بالائتلاف المعارض علاقات جيدة، ويتم تمثيل المجلس بعدد من الشخصيات والأحزاب في الائتلاف.

واستقبلت موسكو أمس الأول رئيس «تيّار الغد السوري» المعارض أحمد الجربا للمرة الأولى منذ استقالته من رئاسة «الائتلاف» المعارض وتأسيسه تحالفاً جديداً أطلق عليه تسمية «تيار الغد السوري». وأعلن عضو الأمانة العامة للتيار قاسم الخطيب أن الزيارة تأتي تلبية لدعوة رسمية للجربا مع وفد قيادي بهدف إطلاع الجانب الروسي على «رؤية التكتل السياسي الجديد للحل في سورية، وتأكيد ضرورة تجنيب السكان المدنيين ويلات الحرب، وضرورة مكافحة الإرهاب».

وحسب تقارير صحفية، كشف دبلوماسيون قريبون من بعثة روسيا لدى الأمم المتحدة أن نقاشات تدور حول تحديد ١٢ تموز المقبل موعداً لجولة جديدة من المفاوضات في جنيف. علماً بأن الوسيط الدولي ستيفان دي ميستورا كان قد التقى لافروف على هامش منتدى بطرسبورغ الاقتصادي الأسبوع الماضي، وتركز الحوار حول رغبة روسية في تسريع عملية استئناف المفاوضات بين الأطراف السورية، وضرورة أن يمارس المبعوث الدولي صلاحياته و«ألا يخضع لابتزاز طرف واحد في المعارضة»، وفق كلمات الناطقة باسم الخارجية ماريا زاخاروفا أمس الأول. وقالت زاخاروفا أيضاً: إن الملف السوري سيكون على رأس اهتمامات الوزير لافروف في جولة أوروبية تبدأ من باريس غداً الأربعاء. من جهة أخرى ذكرت مواقع إلكترونية معارضة، أن حزب الاتحاد الديمقراطي «pyd» اعتقل عضو المكتب السياسي في «الحزب الديمقراطي الكردستاني» عبد الكريم محمد، خلال وجوده في مدينة عاموا بريف الحسكة.

وأفادت مصادر إعلامية بأن مسؤول العلاقات العامة في الحزب سعيد عمر، أدان قيام الـpyd باعتقال محمد خلال وجوده في المدينة، داعياً لإطلاق سراحه. يُذكر أن هذه المرة الثانية التي يقوم فيها «الديمقراطي» باعتقال القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني المعروف بخلافه لسياسة «pyd».

وتجدر الإشارة بأن «الديمقراطي» قام باعتقال عضو اللجنة المناطقية في الحزب الديمقراطي الكردستاني» PDK–S «محمود لاوند، واقتاده لجهة مجهولة قبل نحو الأسبوع.

يشار إلى أن الحزب الديمقراطي الكردستاني تأسس في سورية عام ١٩٥٧ ومن أهم أهدافه احترام الخصوصية الكردية والاعتراف رسمياً بوجود «الشعب الكردي» في سورية، والالتزام بموجبات ذلك وإلى المشاركة «الكردية في السلطة وإدارة البلاد» وإلى بناء مجتمع مدني قادر على توفير مقومات بناء سلطة وطنية ديمقراطية على أساس الانتماء الوطني السوري، وفقاً لما ذكرت المواقع.

إبراهيم برو

حذرت من ازدياد «مأزق» تركيا بسبب استمرار تدفق السلاح إلى سورية

في تقرير «سري» للشرطة التركية: «النصرة هي التهديد الأكبر في العالم»

| وكالات

أماط تقرير سري أعدته الشرطة التركية اللثام عن أن مسلحي جبهة النصرة فرع تنظيم القاعدة الإرهابي في سورية يستخدمون المعابر التركية النظامية وغير النظامية لنقل السلاح والمتفجرات إلى سورية، محذراً من «تجاهل» احتمال تنفيذ الجبهة عمليات على الأراضي التركية، وذلك بعد يوم من تأكيد دبلوماسيين روس ذلك أمام اجتماع لـ«مجموعة الدعم الدولية لسورية» خاص بمراقبة وقف العمليات القتالية. ورفع جهاز الشرطة التركي التقرير إلى النيابة العامة حول العملية الانتحارية التي نفذها تنظيم داعش في مدينة ديار بكر جنوبي تركيا، وراح ضحيتها شرطيان، إضافة إلى مقتل ٧ مسلحين من التنظيم.

وكشف التقرير، الذي سربته صحيفة «قارشي» التركية أمس ونقلته وكالة «سانا» للأنباء، وجود «العديد من التنظيمات الإرهابية في تركيا»، والتي تتبع لتنظيم داعش والنصرة، وحذر من تبعات استمرار دعم هذه التنظيمات على أمن البلاد. وجاء في التقرير: إن «عناصر التنظيمات الموجودة في تركيا مرتبطة بالعناصر الموجودة على الأراضي السورية»، منبهاً إلى أن «استمرار إرسال السلاح والدعم اللوجستي من تركيا إلى هذه التنظيمات، سيزيد من مأزق تركيا»، مبيناً أن مسلحي النصرة يستخدمون المعابر التركية النظامية وغير النظامية لنقل السلاح والمتفجرات إلى سورية

ولفت إلى أن إرسال الأموال والعناصر إلى هذه المجموعات ازداد مؤخراً، وأكد أن قسماً ممن يوصفون بـ«اللاجئين» يقومون بتصنيع مواد متفجرة في تركيا ويرسلونها إلى الإرهابيين في سورية، كما تقدم بعض الجمعيات الدعم المادي للأشخاص المتوجهين إلى الأراضي السورية للقتال ضمن صفوف التنظيمات الإرهابية.

ووصف التقرير السري، النصرة بـ«التهديد الأكبر في العالم»، مبيناً أن «قيامها.. ببناء معسكرات وتدريب مقاتلين وزجهم في المعارك من خلال تركيا، وضع الأخيرة في مواجهة أخطار جمة على الساحة الدولية وإظهارها كدولة داعمة لهذا التنظيم». وأشار إلى وجود كيانات تحمل فكراً متطرفاً وتكفيرياً في ديار بكر ولها ارتباطات بتنظيم القاعدة وبالتنظيمات الإرهابية في سورية، مبيناً أن هذه الكيانات تنشط في المساجد والمكتبات والصالات الدينية حيث يتم تحريضها وتجنيدها لإرسالهم إلى سورية.

وحذر التقرير من تجاهل احتمال تنفيذ النصرة عمليات على الأراضي التركية، وأشار إلى أن التنظيمات الإرهابية جندت الكثير من الشبان الأتراك بعد أن تم التعرف إليهم عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي ليتم إرسالهم إلى سورية، وإلى أن الكثيرين منهم يعودون بشكل مستمر إلى سورية، في حين يتم إدخال الجرحى منهم إلى مستشفيات المحافظات والبلدات الحدودية بأسماء وكنى سورية ويتم تقديم العلاج الأولي لهم.

ومؤخراً، قدم الكسندر زورين ممثل روسيا في «مجموعة العمل الدولية الخاصة بمراقبة وقف الأعمال العدائية في سورية»، معلومات واضحة خلال أحد اجتماعات المجموعة، تؤكد حصول النصرة على دبابات حديثة وصواريخ مضادة للدبابات، ومئة صاروخ مضاد للطائرات تتحفظ الجبهة على استخدامها إلى حين تلقي الإشارة مما سماها «دولة كبيرة على الحدود الشمالية لسورية» في إشارة واضحة إلى تركيا.